

قراءة تفسير أضواء البيان (328) - ربع يس (532) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله وعلى منهجه قال المؤلف اذابه الله قوله تعالى لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اختلف في اللام في قوله لا يلاف قريش هل هي متعلقة بما قبلها - 00:00:27

وعلى اي معنى ام هي متعلقة بما بعدها وعلى اي معنى فمن قال متعلقة بما قبلها جعلها متعلقة بجعل في قوله فجعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش وتكون بمعنى لاجل ايلاف قريش - 00:00:55

ان يدوموا لهم ويبقى تعظيم العرب اياهم لانهم اهل حرم الله او بمعنى الى اي جعلنا العدو كعصف مأكول هزيمة له ونصرة لقريش وذلك نعمة عليهم الى نعمة ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:01:23

ومن قال انها متعلقة بما بعدها قال لا يلاف قريش ايلافهم اي الذي الفوه اي بمثابة التقرير له ورتب عليه قوله فليعبدوا رب هذا البيت اي اثبته اليهم وحفظه لهم وهذا القول الاخير - 00:01:51

هو اختيار ابن جرير ورواه عن ابن عباس رضي الله عنهما ورد جواز القول الاول لانه يلزمه فصل السورتين احدهما عن الاخرى وقيل انها للتعجب ايعجب لا يلاف قريش حكاة القرطبي عن الكسائي والاختلاف - 00:02:22

والقول الاول لغيره وروي ايضا عن ابن عباس وغيره واستدلوا بقراءة السورتين معا في الصلاة في ركعة واحدة قرأ بهما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبان السورتين في ابي بن كعب متصلتان ولا فصل بينهما - 00:02:48

وحكى القرطبي القولين ولم يرجح احدهما ولا يبعد اعتبار الوجهين لانه لا يعارض احدهما الاخر وما اعترض به ابن جرير من انه يلزم عليه اتصال السورتين فليس بلازم لانه ان اراد اتصالهما في المعنى - 00:03:15

القرآن كله متصلة سوره معنى الا ترى الى فاتحة الكتاب وفيها قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ثم جاءت سورة البقرة وفيها قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه وبعدها ذكر اوصافهم وقال اولئك على هدى من ربهم - 00:03:42

فان ارتباط اقوى من هذا كانه يقول الهدى الذي في هذا الكتاب فهو هدى للمتقين وان اراد اتصالا حسا بعدم البسمة ونظيرها سورة براءة مع سورة الانفال ولكن لا حاجة الى ذلك - 00:04:10

لان اجماع القراء على اثبات البسمة بينهما اللهم الا مصحف ابي بن كعب رضي الله عنه وليس في هذين الوجهين وجه ارجح من وجه ولذا لم يرجح بينهما احد من المفسرين سوى ابن جرير رحمه الله تعالى - 00:04:36

وصحة الوجهين اقوى واعم في الامتنان تعداد النعم والايلاف قيل من التأليف اذ كانوا في رحلتهم يألفون الملوك في الشام واليمن او كانوا هم في انفسهم مؤلفين ومجمعين وهو امتنان عليهم بهذا التجمع والتألف - 00:05:01

ولو سلط الله عليهم لفرقهم وشتتهم وانشدوا ابونا قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل من الف والفتوح اي الف الرحلتين وللإبقاء لهم على ما الفوه - 00:05:31

وقريش قال ابو حيان علم على القبيلة وقيل اصلها من القرش وهو الاجتماع او التكسب والجمع وقيل من دابة البحر المسماة

بالقرش وهي اخطر حيواناته وذلك مروى عن ابن عباس في جوابه لمعاوية - [00:05:59](#)

رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الرث والسمين ولا تترك فيها لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا - [00:06:30](#)

ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموش وقوله جل وعلا رحلة الشتاء والصيف هو تفسير لايلاف سواء على ما كانوا يؤلفون بين الملوك في تلك الرحلات او ما كانوا يألفونه فيهما - [00:07:01](#)

قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت المراد بالبيت البيت الحرام كما جاء في دعوة ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم - [00:07:28](#)

وقوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف بمثابة التعليل لموجب امرهم بالعبادة لان الله سبحانه وتعالى والذي هيا لهم هاتين الرحلتين اللتين كانتا سببا في تلك النعم عليهم - [00:07:52](#)

فكان من واجبه ان يشكروه على نعمه ويعبدوه وحده وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان هذا المعنى عند قول الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم - [00:08:16](#)

وساق النصوص بهذا المعنى بما اغنى عن اعادته قال المؤلف اذابه الله تنبيه. في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف رابط بين النعمة وموجبها - [00:08:38](#)

كالربط بين السبب والمسبب وفيه بيان لموجب عبادة الله تعالى وحده وحقه في ذلك على عباده جميعا وليس خاصا بقريش وقال اثابه الله بعد ذلك تنبيه اخر في الجمع بين اطعامهم من جوع - [00:09:00](#)

وامنهم من خوف وذلك نعمة عظمت لان الانسان لا ينعم ولا يسعد الا بتحصيل النعمتين هاتين معا العيش مع الجوع ولا امن مع الخوف وتكمل النعمة باجتماعهما ولذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:26](#)

من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذاقيرها وفي هذه السورة دليل على ان دعوة الانبياء مستجابة لان الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:09:53](#)

دعا لاهل المسجد الحرام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات وقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك فاطعمهم الله من جوع وامنهم من خوف وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته - [00:10:14](#)

فله مزيد الحمد والمنة ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء ولنا بعده ان شاء الله لقاء قريب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:38](#)